رابط المادة على منصة باحث

العقيدة السفارينية

الدرس)61(من شرح العقيدة السفارينية

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد هذا البيت من كلام سفريني رحمه الله قرر فيه ما ما يعتقده اهل السنة والجماعة - 00:00:00

في كلام الله عز وجل والقرآن على وجه الخصوص لان كلام الله تعالى معنى شامل لما تكلم به شرعا ودينا وما تكلم به قدرا وكونا فالكلام الذي يتكلم به جل في علاه - 00:00:13

نوعان كلام شرعي ديني وهو ما جاءت به الرسل واشرف ذلك واعظمه القرآن والثاني كلام قدري كوني وهو ما يتكلم به جل وعلا مما يقضي فيه ما شاء من قضاء - 00:00:34

وكلاهما من حيث اضافتهما لله تعالى هي من اضافة الصفات ومن اضافة الصفات قال رحمه الله وانما قد جاء مع جبريل اي ما جاء به جبريل عليه السلام وهو الذي نزل بالقرآن الكريم - 00:00:58

كما قال الله تعالى في محكم الكتاب قل نزله رح القدس من ربك بالحق بروح القدس هو جبريل عليه السلام قد وصفه الله تعالى صفات مبينة لعظيم العناية بالكتاب الذي انزله - 00:01:21

حيث قال وانه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وهذه صفات لجبريل عليه السلام الذي انزل الله تعالى معه القرآن لما كان جبريل قد نزل بالوحي - 00:01:45

من السماء على النبي صلى الله عليه وسلم كان عدوا لكل المبغظين الشانئين ليه رسل الله عز وجل ولذلك كانت العداوة بينه وبين بني اسرائيل بينة كما قص الله تعالى - 00:02:09

في محكم كتابه وعداوة بني اسرائيل لجبريل ليست اه خاصة به بل هي عداوة له ولكل رسل الله من الملائكة لذلك قال الله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال - 00:02:29

فان الله عدو للكافرين فالمقصود ان قوله رحمه الله وانما قد جاء مع جبريل اي مع الرسول مع رح القدس الذي انزل الله تعالى معه القرآن من محكم القرآن والتنزيل. لاحظ ان جبريل - 00:02:46

من حيث اللغة هو ممنوع من الصرف لكن صرفه هنا بالكسر او بالجر ولاجل انتظام الروي فهو من الضرورات الشعرية والا الاصل البناء على الفتح من محكم هذا بيان من بيانية - 00:03:11

وقوله محكم اي متقن وهو وصف للقرآن فان القرآن محكم قال الله تعالى كتاب احكمت اياته ثم ثم فصلت من لدن حكيم خبير فقول من محكم القرآن اي مما اتقن من الكتاب الحكيم والتنزيل تأكيد للكون القرآني كلام الله عز وجل - 00:03:32

فانه ذكر تنزيله ولم يذكر الله تعالى التنزيل مقيدا بانه منه الا للقرآن العظيم وكل ما ذكره الله تعالى من التنزيل في كتابه جاء مطلقا الا تنزيل القرآن فانه اضافه اليه - 00:04:01

في مواضع عديدة منها قول التنزيل من العزيز الحكيم تنزيل من حكيم حميد وما الى ذلك من الايات التي اضاف الله تعالى فيها التنزيل اليه وبين المبتدع انه منه جل في علاه - 00:04:25

وقوله والتنزيل هذا تكدر على ما سيأتي تقريره من ان القرآن كلامه لانه تنزيله فمن ادلة ان القرآن كلام الله انه منه انزل وابتدأ انزاله منه سبحانه وبحمده وانما قد جاء مع جبريل من محكم القرآن والتنزيل كلامه - 00:04:41

اي كلام الله عز وجل سبحانه اي منزه عن كل نقص وعيب وعن مماثلة المخلوقين فالتسبيح هنا يشمل ثلاثة معاني المعنى الاول تنزيه

الله عز وجل عن عن مماثلة المخلوقين - 00:05:05
فليس كمثله شيء سبحانه وبحمده والمعنى الثاني تنزيهه عن العيب والنقص وهذا تاني ما يفيده التسبيح فتنزيه الله عن العيب والنقص مما يفيده التسبيح اذ انه منزه عنان يتطرق اليه شيء من النقص او العيب. الثالث - 00:05:22
تنزيهه عن ما توهمه فيه الجاهلون ويمكن ان يقول العيب لكن العيب اشمل من ان يكون قد توهمه احد او قاله احد فتنزيه الله عز وجل بالتسبيح عن هذه الامور الثلاثة اذا قال قائل سبحان الله او سبحانه او سبحانه او سبحان ربي الاعلى او سبحان ربي العظيم فانه ينزه الله عن - 00:05:56
مماثلة ينزهه عن النقص ينزهه عن العيب ينزهه عما وصفه به الجاهلون وصفه ينزله عما وصفه به الجاهلون فلذلك اتى بالتنزيه بعد اثبات الصفة لبيان ان اثبات هذه الصفة لا يتطرق اليه شيء مما يتوهمه الجاهلون - 00:06:36
في صفات الله عز وجل من انها تقتضي مماثلة انها تقتضي نقصا انها تقتضي حدوثا او ما اشبه ذلك مما يقولونه ويموهون به لرد ما دلت عليه النصوص من صفات رب العالمين جل في علاه - 00:06:58
وقوله كلامه سبحانه قديم. قديم اي متقدم والكلام من حيث اتصاف الله تعالى به هو القديم اي اول فلا زال فلا يزال جل وعلا موصوفا بهذه الصفة انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له - 00:07:17
فيكون فهذا امره الخلق الكوني و القرآن يوصف بانه قديم بالنظر الى تقدم كتابته في الكتاب المكنون اللوح المحفوظ فان الله تعالى اخبر انه في كتاب مكنون قال الله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانما لقسم - 00:07:43
لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم في كتاب مكنون اي في لوح محفوظ والذي في اللوح المحفوظ يحتمل ان يكون ذكر القرآن ويحتمل ان يكون القرآن ذاته بالفاظه وحروفه قد تقدم - 00:08:16
ذكره في الكتاب الحكيم فقوله رحمه الله قديم يحتمل هذا المعنى ويحتمل ايضا انه نزل مبكرا على النبي صلى الله عليه وسلم متقدما زمانا فيكون معنى قوله كلامه سبحانه قديم اي ان الله عز وجل انزله - 00:08:43
في وقت متقدم على على غيره فقد افتتح الله تعالى به رسالة النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم و المعنى الثالث وهو الذي جرى عليه اهل الكلام انه قديم بمعنى انه لا اول له - 00:09:18
ثم اختلفوا بعد ذلك في كلامه هل هو ذات الكلام القديم ام ام غيره على تفاصيل وتفاريع في كلام المتقدمين لا يقوم عليها برهان ولا بينة والصواب ان ان يقال انه قديم اما بمعنى انه نزل متقدما - 00:09:48
وسابقا واما ان ان يقال انه قديم بالنظر الى كونه قد تقدم اما ذكره واما الفاظه وحروفه في اللوح وفي اللوح المحفوظ والكتاب المكنون وقوله رحمه الله كلامه سبحانه قديم - 00:10:15
اعيا الورى بالنص يا عليم اعي الوراء اي انه اعجز الوراء والورى هنا جميع الخلق من الانس والجن على حد سواء فالحقهم الاعياء وقد ذكر الله تعالى عجز الانس والجن - 00:10:42
على ان يأتوا بمثل هذا القرآن قل لان اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرة اي معينة فمن احكام القرآن - 00:11:06
واعجازه واتقانه لو اجتمع الانس والجن على ما اوتوا من القوة والقدرة والفصاحة والبيان يعجزون عنان يأتوا بمثل هذا القرآن والله تعالى قد تحدى الاقحاح من العرب اصحاب الفصاحة والبيان ان يأتوا - 00:11:21
ب بمثلها او بعشر سور مثله او يأتوا بسورة من مثله فلم يأتوا بشيء من ذلك ام يقول افتراه؟ قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وفي الاية الاخرى قال قل فاتوا - 00:11:44
بسورة من مثله فدل ذلك على انه معجز فقد اعيا الورى من الانس والجن على عن ان يأتوا بنظيره اعيا الورى بالنص اي بدلالة القرآن والنص عليه يعلم ان يا صاحب العلم - 00:12:05
وذلك في الايات التي تحدى الله تعالى فيها الخلق ان يأتوا بمثله او ان يأتوا بعشر سور من مثله او ان يأتوا بسورة من مثله وهذا يبين

ان الاعجاز في القرآن - 00:12:27
اعجاز الفاظ واعجاز معاني واما من اعمى الله بصيرته عن هذا الاعجاز وقال ليس في القرآن اعجاز وانما اعجازه اعجاز تأثير دون بقية اوجه الاعجاز فهذا من جهله وانما اوتي من - 00:12:41
قبل عمى بصره وبصيرته والا فالقرآن معجز في لفظه وفي معانيه وانكار ذلك ممن لم يتبين له كانكار من عمي بصره ضوء الشمس فانه لا يرى الشمس لكن هذا ليس لان الشمس - 00:13:02
لا وجود لها لكن لانه لا بصر له يبصر به تلك الاضواء. والله تعالى اخبر ان الواردين على القرآن نوعان مؤمنون ينتفعون به وظالمون لا يزيدهم الا خسارة ثم قال المصنف رحمه الله - 00:13:28
وليس في طوق الورى من اصله ان يستطيعوا سورة من مثله هذا بيان لوجه الاعياء اعيا الورى بالنص يا عليم ثم جاء مفسرا لذلك ومفصلا فقال وليس في طوق الورى اي ليس في قدرتهم وطاقتهم وامكانهم - 00:13:49
من الانس والجن ان يأتوا بسورة من مثله كما قال الله تعالى قل فاتوا بسورة من مثله قل فاتوا بسورة من مثله قل فاتوا بسورة مثله قل فاتوا بسورة مثله - 00:14:14
فهم عاجزون عن هذا وهذا معنى قوله رحمه الله ليس في طوق الورى من اصله اي من اصل القرآن ان يستطيعوا سورة من مثله وقوله رحمه الله من اصله يشير الى الرد على قول من قال ان امتناع الخلق - 00:14:31
عن ان يأتوا بمثله لان الله صرفهم واضح لا انهم عاجزون فانه اشار الى ان العجز هنا عجز ذاتي وليس عجزا صرفي انهم مستطيعون لكنهم مصروفون وهذا هو موضع الاعجاز - 00:14:55
انهم لو ارادوا وهذا واضح في الاية قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن ليست الاشكالية في انهم يصرفون بل لو حصل وقدر انهم اجتمعوا لما اتوا بمثل هذا القرآن - 00:15:18
وكذلك في التحدي بعشر سور وكذلك التحدي بسورة كل ذلك مما يعجزون عنه. وهذا معنى قوله وليس في طوق الورى من اصله ان يستطيعوا سورة من مثله ثم قال رحمه الله وليس ربنا - 00:15:34
هذا ما نجعله ان شاء الله تعالى في الدرس القادم بجوهر ولا عرظ ولا جسم تعالى ذو العلى - 00:15:55